المدائح النبوية عند أحمد شوقي

أ: مصباح أحمد الصادق ـ جامعة الزنتان ـ كلية الآداب والعلوم بدر

***التعريف بالشاعر:**

-هو أحمد شـــوقي بن علي بن أحمد شـــوقي، ولد بحي الحنفي بالقاهرة ســـنة 1868م، وبدأ حياته في مكتب الشيخ/ صالح سنة1872م.

-تلقي شـوقي تعليمه الابتدائي والثانوي بالقاهرة، ثم دخل مدرسـة الحقوق (قسم الترجمة) سنة1883م، ثم سافر إلى فرنسا لدراسة الحقوق والآداب سنة 1887م، وعاد منها سنة 1919م، وساير النهضـة المصرية من سنة 1919م إلى سنة 1932م، وهي السنة التي توفي فيها [1].

***مكانة شوقي الشعرية:**

-كان شـوقي-رحمة الله- شاعراً ملأ مسامع أمته بالشعر الذي عبر فيه عن آمالها وآلامها في بيان ســـاحر، ولفظ رصـــين، ومعنى قريب، فلم تلبث الأمة أن رأت فيه شاعرها، فألقت إليه مقاليد إمارة الشعر، وبويع أميراً للشعراء سنة 1927م، وأما النقاد فقد أولوه اهتمامهم، وتناولوه بدراســاتهم الطويلة، ورفعه أكثرهم مكاناً عليًا في ســماء القريض، فمنهم من يرى أنـه ألمع شـــاعر في تـاريخ أدبنـا العربي الحـديث، كمـا أن المتنبي كان ألمع شاعر في عصره، ويقولون: إن شوقياً متنبي العصر الحديث، ومنهم من يري أنه رائد الشعر الحديث بعد محمود سامي البارودي، وفريق ثالث جعله شاعر العربية جمعاء في حاضرها وماضيها الغابر وحديثها القائم.[2]

-وينتمي شوقي إلى مدرسة (الإحياء أو الكلاسيكية الجديدة) التي إهتمت بالناحية البيانية وجمال الصياغة وروعة البيان وحلاوة الموسيقى.

أبرز شعراء المدائح النبوية قبل شوقي :

اهتم الشعراء بالمدائح النبوية منذ عصر صدر الإسلام ومن أبرزهم:

1-كعب بن زهير

فقد اشـتهرت في القديم مدحه كعب بن زهير للرسـول صـلى الله عليه وسـلم وهي تقع في ثمانية وخمسين بيتاً والتي مطلعها[3].

بانَتْ سُعَادُ فَقَلْبي اليومَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لم يُفْدَ مَكْبُولُ

وفيها يقول:[4]

إنَّ الرسولَ لَسيفٌ يُستضاءُ به مهنَّد من سيوف الله مسلولُ

في عصبةٍ من قريش قال قائلهم ببطن مكّة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ عند اللّقاء ولا ميلٌ معازيلُ

شمُّ العرانين أبطالٌ لَبوسهمُ من نَسْج داود في الهيجا سرابيل

لا يفرحون إذا نالت رماحهمُ قوماً وليسوا مَجازيعاً إذا نِيلوا

لا يَقع الطَّعنُ إلاّ في نحورهمُ ليس لهم عن حياض الموت تهليلُ

ولما فرغ كعب من إنشاد القصيدة أثابه الرسول صلى الله عليه وسلم ببردته الشريفة تكريماً له وإعظاماً لشعره، وقد ظلت هذه البردة عنده حتى مات، واشتراها معاوية من أبنائه بعشرين ألف درهم، وكان الخلفاء الأمويين يلبسونها في العيدين[5]، وقد اكتسى بها كعب حلة مجد وفخر لا تبلى. وقد حسن إسلام كعب بعد ذلك، وأصبح من أكثر الشعراء المسلمين ذوداً عن المسلمين ودفاعاً عن الدعوة الإسلامية.

2-حسان بن ثابت.

كان حسان من الشعراء المبرزين في عصر صدر الإسلام، فهو شاعر الرسول، ومن أشهر مدائحه في الرسول وأصحابه قوله:[6].

إنّ الذوائبَ مِنْ فِهْرٍ وإخْوَتِهمْ قد بَيَّنُوا سُنَّةً للنّاسِ تُتَّبَعُ

يَرْضَى بها كلُّ مَنْ كانت سريرتُه تَقْوَى الإلهِ وبالأمرِ الذي شَرَعُوا

قومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ أو حاولوا النَّفْع في أَشياعهم نَفَعُوا

سجِيَّةٌ تلك منهم غيرُ مُحْدَثَةٍ إنّ الخلائقَ فاعلَمْ شَرُّها البِدَع

إلى أن قال: [7]

أَكْرِمْ بَقْومٍ رسولُ الله قائدُهُمْ إذا تَفَرّقَتِ الأهواءُ والشِّيَعُ

أَهْدَى لهم مِدَحِي قلبٌ يؤازِرُهُ فيما أراد لسانٌ حائِكٌ صَنَعُ

فإنّهم أفضلُ الأحياء كلِّهِمُ إنْ جَدّ بالناس جِدُّ القولِ أو شَمَعُوا

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس: وأبي إن هذا الرجل لمؤتي له، لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلي من أصواتنا، فلما فرغ القوم أسلموا و جوزهم رسول الله فأحسن جوائزهم[8].

3-الإمام البوصيري:

اشتهر الإمام البوصيري بمدحه للرسول عليه الصلاة والسلام حيث ظهرت المدائح النبوية كغرض أصيل من أغراض الشعر في العصر المملوكي ومن أشهر مدائح البوصيري البردة التي يقول في مطلعها.[9]

أمن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا ... وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على ... ولا أرقت لذكر البان والعلم

إلي أن قال: [10].

محمد سيد الكونين والثقلي ... ن والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد ... أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى ... لكل هولٍ من الأهوال مقتحم

كما تحدث عن مولده فقال:

أبان مولده عن طيب عنصره ... بإطيب مبتدأ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم ... قد أنذروا بحلول البؤس
وبات إيوان كسري وهو ... كمثل أصحاب كسرى غير

ثم تحدث عن معجزاته وعن شرف القرآن الكريم وذكرى الإسراء والمعراج وجهاده وختم تلك البردة بالمناجاة وعرض الحاجات إذ يقول:[12]

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... إذا الكريم تحلى باسم منتقم

وهذه المدحة المباركة ذاع صيتها وأصبحت من أشهر المدائح التي قيلت في الرسول وتأثر بها شوقي تأثراً كبيراً وهذا ما سنراه فيما يأتي.

مدائح شوقي في الرسول:

مدح شوقي الرسول بثلاث قصائد وهي حسب ترتيبها في الديوان.

1- الهمزية ويقول فيها[13].

ولد الهدي فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والخظيرة تزدهي ... والمنتهي والسدرة العصماء
وحديقة الفرقان ضاحكة الربي ... بالترجمان شذية غناء
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل ... واللوح واسم محمد طغراء

يبين شوقي أن الهدى ولد في الكون بمولد المصطفي ومن ثم عمت الأنوار والأضواء الكائنات وانقشعت الظلمات لأنه بعث بالحق المبين والقول الفصل فتزلزلت عروش الطغاة والجبابرة، وربط الأرض بالسماء عن طريق الوحي، وعرفت البرية مسك القداسة من جديد، فأخذ يعلو فيها الحق والخير والبر علي يد خير البرية محمد ثم أخذ يعدد شيم الرسول إذ يقول:[14].

فإذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب ... هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا غضبت فإنما هي غضبته ... في الحق لا ضعن ولا بغضاء
وإذا رضيت فذاك في مرضاته ... ورضى الكثير تحلم ورياء
وإذا خطبت فللمنابر هزةً ... تعرو الندى وللقلوب بكاء
وإذ قضيت فلا ارتبت كأنما ... جاء الخصوم من السماء قضاء
وإذا حميت الماء لم يورد ولو ... إن القياصر والملوك ظماء
وإذا أجرت فأنت بيت الله لم ... يدخل عليه المستجير عداء
وإذا ملكت ا لنفس قمت ببرها ... ولو أن ما ملكت يداك الشاء
وإذا بنيت فخير زوج عشرةٍ ... وإذا ابتنيت فدونك الآباء
وإذا صحبت رأي الوفاء مجسما ... في بردك الأصحاب والخلطاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته ... فجميع عهدك ذمة ووفاء
وإذا مشيت إلي العدى فغضنفر ... وإذا جريت فإنك النكباء

أظهر شمائل الرسول العظيمة المتمثلة في السخاء والرحمة والغضب من أجل الحق وقدرته الفائقة في البيان والفصاحة والقضاء بين الخصوم، والوفاء بالعهد، ومقدرته علي رد الأعداء فكان بحق جائزاً لجميع الصفات الكريمة.

ثم استعرض بعد ذلك انجازات الإسلام وشجاعة النبي في الحروب والجهاد مع تأكيده أنها شجاعة راحمة لا مفترسة فيسقي الجريح ويطعم الأسرى إذ يقول:[15]

ساقي الجريح ومطعم الأسرى ومن أمنت سنابك خيله الأشلاء

وفي ختام هذه القصيدة يرجو أن تكون قصائده شفاعةً منه لديه إذ يقول:[16]

لي في مديحك يا رسول عرائس تيمن فيك وشاقهن جلاء
هن الحسان فإن قبلت تركما فمهورهن شفاعةً حسناء

وهذه القصيدة قد بدأها بالغرض مباشرة تأثراً بالإمام البوصيري، الذي بدأ همزيته بهذا البيت: [17]

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طولتها سماء

والاتفاق هنا واضح بين القصيدتين في الغرض والقافية فهي تنتمي إلى فن المعارضات.

2-ذكرى المولد وفيها يقول شوقي: [18].

سلو قلبي غداة سلاوتبا لعل علي الجمال له عتابا
ويسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صوابا
وكنت إذا سألت القلب يوماً تولي الدمع عن قلبي الجوابا
ولي بين الضلوع دم ولحم هما الواهي الذي ثكل الشبابا
تسرب في الدموع فقلت ولى وصفق في الضلوع فقلت ثابا
ولو خلقت قلوب من حديد لما حملت كما حمل العذابا
وأحباب سقيت بهم سلافا وكان الوصل من قصر حبابا
ونادماً الشباب علي بساط من اللذات مختلف شرابا
وكل بساط عيش سوف يطوي وإن طال الزمان به وطابا

كأن القلب بعدهم غريب إذا عادته ذكرى الأهل ذابا
ولا ينبيك عن خلق الليالي كمن فقد الأحبة والصحابا

بدأ شوقي هذا القصيدة بالغزل كما فعل كعب بن زهير، والإمام البوصيري، وهي تنتمي أيضا إلى فن المعارضات فقد عارض بها البوصيري، حيث يقول البوصيري في مطلع قصيدته:(19)

ازمعوا البين وشدوا الركابا فاطلب الصبر وخل العتابا

والاتفاق هنا بين القصيدتين في الغرض والقافية، ثم تأتي أبياته بعد ذلك تحمل بين دقتيها نصائحه بالانصياع للشريعة براً وزكاة وأعمالاً صالحات إذ يقول:(20)

فلم أرَغير حكم الله حكماً ولم أر دون باب الله بابا
ولا عظمت في الأشياء إلا صحيح العلم والأدب اللبابا
ولا كرمت إلا وجه حر يلقد قومة المنن الرغابا
ولم أر مثل جمع المال داء ولا مثل البخيل به مصابا
فلا تقتلك شهوته وزنها كما تزن الطعام والشرابا
وخذ لبنيك والأيام ذخراً وأعط الله حصته احتسابا

ثم تحدث عن هالات النور التي عمت البوادي والمدن بسبب مولد سيد البرية محمد إذ يقول:(21)

تجلى مولد الهادي وعمت بشائره البوادي والقصابا
وأسدت للبرية بنت وهب يداً بيضاء طوقت الرقابا
لقد وضعته وهاجاً منيراً كما تلد السموات الشهابا
فقام علي سماء البيت نوراً يضيء جبال مكه و النقابا

وفي خاتمة القصيدة يطلب الرحمة لقومه الذين يتيهون في الفساد والظلال إذ يقول:(22)

سألت الله في أبناء ديني فإن تكن الوسيلة لي أجابا
وما للمسلمين سواك حصن إذا ما الضر مسهم ونابا

ومما تقدم يتضح حرص شوقي علي قومه يوجه لهم النصح ويأخذ بأيديهم إلي الطريق المستقيم المتمثل في الشريعة الغراء التي جاءت لإسعاد البشرية.

3- نهج البردة

هي إحدى القصائد التي مدح بها شوقي الرسول وبدأها علي عادة الشعراء القدماء بالغزل إذ يقول:[23]

ريم على القاع بين البان والعلم	**أحل سفك دمي في الأشهر الحرم**
رمى القضاء بعيني جوذر أسدا	**يا ساكن القاع أدرك ساكن الأجم**
لما رنا حدثتني النفس قائلة	**يا ويح جنبك بالسهم المصيب رمى**
جحدتها وكتمت السهم في كبدي	**جرح الأحبة عندي غير ذي ألم**
يا لائمي في هواه والهوى قدر	**لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم**
يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى	**أسهرت مضناك في حفظ الهوى فنم**
أفديك إلفاً ولا آلو ا لخيال فدىٰ	**أغراك بالبخل من أغراه بالكرم**
سرى فصادف جرحا داميا فأسا	**ورب فضل علي العشاق للحلم**

بدأ شوقي قصيدته (نهج البردة) كما بدأ قبله كل من (كعب بن زهير، والإمام البوصيري) بالغزل الذي اعتاده الشعراء القدامى في مطلع قصائدهم، فتخيل محبوبته الظبي الجميل الذي يقف في أرض بين شجر البان الجميل وبين الجبل المرتفع، وأن جمال هذا الظبي قد شغله واستولي علي مشاعره، ولم يبهره منظر الغابة الخضراء والأغصان الملتفة والجبال، وأن محبوبته التي رأى فيها الجمال الباهر قد قست عليه في هجرانها، فأحلت قتله في وقت يحرم فيه القتل، ويتعجب أن ترمي امرأة ضعيفة فارساً شجاعاً فتصيبه بسهام عينها، وكأنها سلاح فاتك في يد القضاء، ثم يستغيث بها أن تنصفه من نفسها، وتحميه من سطوة هواها، وهي حين نظرت إليه بعينيها الجميلتين أحس بأن سهماً نافذاً أصاب منه مقتلاً، وعلي الرغم من ذلك لم يرفع بالشكوى صوتاً، وطوى كبده على جراحها، فليس لجرح الأحبة ألم، ثم وجه شوقي كلامه إلي من لامه في هوى هذه المحبوبة، وكأنه يعتذر إليه بأنه لا بد له من الحب، فالحب قضاء قضى الله به على من شاء، ولو ذاق الحب من يلوم المحبين لكفَّ عن لومهم، ثم يخاطب محبوبته، ويدعو لها بأن تنجو من ألم الحب، وأن يمسى بالها خالياً، علي الرغم من أنها سلبت النوم من عينه، ثم لا يقصر في أن يفديها بنفسه، كما لا

يبطي أن يكون فداء لخيالها الذي لا ينقطع عن زيارته، في الوقت الذي ضنت فيه صاحبته بالزيارة، وهذا الخيال زاره ليلاً، وقطع إليه مسافات بعيدة تداوي جرحه، وكم للنوم من فضل علي المحبين العاشقين.

ينتقل شوقي إلي النسب الشريف فيقول:[24]

لزمت باب أمير الأنبياء، ومن ... يمسك بمفتاح باب الله يغتنم
علقت من مدحه حبلاً أعز به ... في يوم لا عز بالأنساب واللحم
محمد صفوة الباري، ورحمته ... وبغية الله من خلق ومن نسم
قد أخطأ النجم ما نالت أبوته ... من سؤدد باذخ في مظهر سنم
نموا إليه فزادوا في الورى شرفاً ... ورب أل لفرع في الفخار نمى

وقف الشاعر بباب الرسول، وأطال الوقوف أملاً في أن يظفر بالنور وقد اتخذ مدح الرسول وسيلة إلي نيل العز في يوم القيامة، يوم لا تنفع قرابة ولا نسب، فالنبي هو صفوه الله من خلقه، وهو رحمته المسداة إلي عباده، وقد علا نسبه الشريف حتى كانت النجوم مع ارتفاعها في السماء دون نسبه رفعة، وبلغ آباؤه من المجد ما لا غاية وراءها، وقد زاد بني هاشم أنهم انتسبوا إلي الرسول، وكم من أب قد علا بابن مدارج الشرف.

وفي نهاية القصيدة يتحدث عن الصادق الأمين فيقول:[25]

ياجاهلين علي الهادي ودعوته ... هل تجهلون مكان الصادق العلم؟
لقبتموه أمين القوم في صغر ... وما الأمين علي قول بمتهم
جاء النبيون بالآيات فانصرمت ... وجئتنا بحكيم غير منصرم
آياته كلما طال المدى جدد ... يزينهن جلال العتق والقدم
يكاد في لفظة منه مشرفة ... يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم

يوجه الشاعر خطابه إلي قريش قائلاً: كيف يكذبون دعوته، وهو المشهور بينهم بالصدق والأمانة، فكيف يتهم فيما يبلغه عن ربه؟

ثم يصف الشاعر القرآن بأنه معجزة خالدة بينما كانت معجزات الأنبياء تنتهي في وقتها، وآيات القرآن تبدو جديدة علي مرّ الأيام، والقرآن فيه من الإيجاز ما جعل اللفظة الواحدة تتضمن الكثير من المعاني.

الخصائص الفنية لمدائح شوقي

لقد تأثر شوقي في مدائحه الثلاث بالبوصيري حيث بدأ اثنتين منها بالغزل وتلحظ ذلك في البائية ونهج البردة ولم يبتدئ الهمزية بالنسيب ولعله تبع في ذلك البوصيري أيضاً فقد ابتدأ البوصيري همزيته بقوله:[26]

كيف ترقي رقيك الأنبياء ياسماء ما طواتها سماء

وهذه القصائد الثلاث تنتمي إلى فن المعارضات الشعرية حيث عارض فيهم شوقي البوصيري وقد اعترف شوقي نفسه بذلك أما قوله (الله يعلم أني لا أعارضة) فهو من باب الاكبار للإمام البوصيري وتواضع من شوقي؛ فهو ينفي عن نفسه القدرة علي معارضة لمثل هذا الإمام.

ومعنى المعارضة أن يقول شاعر قصيدة على مثال قصيدة أخرى توافقها في الغرض والوزن والقافية والموضوع. ويرى بعض النقاد المعارضين أن المعارضة لا تعد من الشعر الجيد، لأنها لا تخرج عندهم عن كونها تقليداً وصنعة، فيقولون الشعر قبل كل شيء عاطفة فكرية عميقة الجذور لا بهرج سطحي زائف[28].

وهذا الرأي حتى لو كان صحيحاً فإنه لا ينطبق علي شوقي، وذلك لأن شوقي حين يعارض القدماء فإنه لا يقلدهم ولا يقف عند معانيهم، فهو لا يأخذ معنى إلا أضاف إليه، وربما تفوق علي من يعارضه في هذا الجانب، ولكن عند المقارنة بين عاطفة شوقي في نهج البردة، وعاطفة البوصيري في البردة، فستجد الروح الدينية عند شوقي أضعف منها عند البوصيري، وربما السبب في ذلك أن البوصيري نظم قصيدته خالصة للمديح بعاطفة دينية تظهر في كل أبيات القصيدة، أما شوقي فقد تعددت الأغراض فيها، ولم ينظم قصيدته خالصة في المديح بل أرادها تذكاراً للخديوي عباس حلمي الثاني فأفقد ذلك النص عنصر صدق العاطفة وإن كان تعدد أغراض النص يجعل من شوقي ليس مجرد مقلد ومتبع للبوصيري.

الموسيقى الشعرية

أولاً: الموسيقى الخارجية

ظاهرة في الوزن والقافية واختار شوقي للهمزية بحر الكامل لأنه يتلاءم وروح المديح وتفاعيل هذا البحر علي النحول التالي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

واختار شوقي حرف الهمزة للروي كما جاء التصريع في مطلع القصيدة إذ يقول:[29]

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وهذا والتصريع يعطي دفعة موسيقية واضحة والتصريع هو اتفاق آخر الشطرين في البيت الأول تشبيهاً لها بمصرعي الباب أما البائية فقد اختار لها بحر الوافر كما اختار حرف الباء للروي وجاء التصريع في مطلع القصيدة:[30]

سلوا قلبي غداة سلا و تابا لعل على الجمال له عتابا

أما نهج البردة فأختار شوقي لها بحر البسيط وأختار حرف الميم للروي وجاء المطلع مصرعاً إذ يقول:

ريم علي القاع بين البان والعلم أحلَّ سفك دمي في الأشهر الحرم

وبذلك حافظ شوقي في مدائحه علي الموروث عن القدماء في التمسك بالوزن والقافية الموحدة.

ثانيا: الموسيقى الداخلية.

هذه الموسيقى تجدها نابعة من اختيار الألفاظ وحسن تنسيقها واستعمال ألوان البديع، وترابط الأفكار وجمال الصور إلى غير ذلك من اختيار حسن وتنسيق موفق.

المعاني والأفكار

تناول شوقي في قصائده ألواناً من المعاني منها رجاء شفاعة الرسول بمدحه له، ثم يذكر الشاعر تعبد الرسول الكريم في غار حراء قبل بعثته ثم تناول ابتداء الوحي، وتكليف الرسول بالدعوة إلى الله، وتبليغ الرسالة وما يترتب على ذلك من هدايات ومواجهات ويصف القرآن الكريم بأوصاف الخلود والرونق الدائم والإيجاز، وقد تحدث أيضاً عن أحوال المسلمين وما أصباهم إلي غير ذلك من المعاني وهذه المعاني

في جملتها معتادة ليس فيها معنى مبتكر، وكل ما فعله شوقي أنه صاغها في أسلوب عربي أصيل، والمعنى الوحيد الغريب في قصيدة نهج البردة يظهر في قوله:[31]

نموا إليه فزادوا في الورى شرفاً ورب أصل فرع في الفخار نمى

وروعة هذا المعني أنه جعل بني هاشم يشرفون بانتسابهم إلى النبي بينما المعروف أن الأبناء هم الذين يشرفون بالنسب إلي الآباء، غير أن هذا المعنى ليس من إبتكار شوقي فقد سبقة إليه ابن الرومي وهو يمدح أبا الصقر بقوله:[32]

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان

كم من أب قد علا بابن ذرا شرف كما علت برسول الله عدنان

وإن كان لابن الرومي فضل السبق فلشوقي فضل الإيجاز، فقد اختصر معنى البيتين في بيت واحد، وزاد على ابن الرومي أنه جعل أباء الرسول شرفاء في أنفسهم، ثم ازدادوا شرفاً بنسبهم إلي النبي.

الألفاظ والأساليب

ألفاظ القصائد الثلاث غالباً ألفاظ سهلة ملائمة للجو النفسي والعبارات جزلة محكمة كما تضمنت القصائد أساليب إنشائية وأخرى خبريه، فالإنشائية تراها متمثلة في النهي كما في قوله:[33]

فلا تسل عن قريش كيف حيرتها وكيف نفرتها في السهل والعلم

والأمر كما في قوله:[34]

سائل حراء وروح القدس هل علما مصون سر عن الإدراك مكتتم

والنداء كما في قوله:[35]

يالائمي في هواه والهوى قدر لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم

يانـاعس الرف لاذقت الهوى أبداً أسهرت مضناك في حفظ الهوى فنم

ولكن هذه الأساليب وردت في القصائد أقل من الأسلوب الخبري.

ما وجه إلى شوقي من مآخذ:

1- قد عاب نقادنا المحدثون ابتداء القصائد بالنسيب، وعدوه منافياً لوحدة القصيدة تلك الوحدة التي يرونها ضرورية لكل شعر صادق جميل، وشوقي قد بدأ

قصيدتين بالغزل وليس ملوماً في ذلك، ويكفيه أن يكون سبقه في ذلك الصحابي الجليل كعب بن زهير.

2- لجأ شـــوقي إلى ألفاظ ومعاني ليســـت من بيئته كما رأينا (الرئم) و(العلم) و(الجؤذر) و(الأســـد) و(القاع) و(الأجم) وكلها وردت في مقدمة قصـــيدة نهج البردة واصطنع شوقي ذلك لبراعة الاستهلال.

الهوامش :

1. الأدب الحديث د. محمد خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، ط:1985،1م: –جـــ1 ص: 81.
2. ينظر الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث،حنا القاضـــوري دار الجبل بيروت لبيان، ط:1986،1م: ص 436، وينظر روائع الأعمال الشعرية، لأحمد شوقي، مكتبة الأسرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (لا:ط) 2004م :ص5.
3. المنتخب من أدب العرب، لأحمد السكندري، وأحمد أمين، وعلي الجارم، مطبعة الفجالة الجديدة، (لا:ط) 1962م ،جـ4، ص 104، 105، 107.
4. المرجع السابق: ص107.
5. في رحاب الأدب العربي في عصـــر صـــدر الإســـلام، د.إبراهيم محمد قاســـم، مطبعة الرســـالة القاهرة مصر، (لا:ط) 1986م :ص98.
6. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد مهنا، دار الكتب العالمية، ط:2011،5م: ص: 152.
7. المصدر السابق: ص:153.
8. المصدر نفسه: ص: 154.
9. بردة المديح المباركة، للإمام البوصـــيري، مكتبة ومطبعة محمد علي صـــبيح، (لا:ط) القاهرة مصر، (لا:ت)، ص: 2، 3.
10. المصدر السابق: ص:7.
11. المصدر نفسه: ص10.
12. المصدر نفسه: ص: 23.
13. ديوان أحمد شوقي، تحقيق: د.إميل أكبا، دار الجيل بيروت لبنان، ط:1995،1م: ص: 81.
14. المصدر السابق: ص:84.
15. المصدر نفسه: ص: 91.
16. المصدر نفسه: ص: 92.
17. التـاريخ الأدبي للعصـــرين العثمـاني والحـديـث، د.علي محمـد حســـن العمـاري، أم القرى للطباعة،2009م: ص: 205.
18. ديوان أحمد شوقي، ص: 94.
19. التاريخ الأدبي للعصـــرين العثماني والحديث، د.علي محمد حســـن العماري، أم القرى للطباعة، 2009 م:ص:205.
20. ديوان أحمد شوقي، ص: 96.
21. المصدر السابق: ص: 99.
22. المصدر نفسه: ص: 100.
23. ديوان أحمد شوقي: ص:122، 130، 135.
24. المصدر نفسه: ص:135.
25. المصدر نفسه: ص: 130.
26. التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث، د. علي محمد العماري، ص: 205.
27. المصدر السابق: ص: 209.
28. المصدر نفسه: ص: 211.
29. ديوان أحمد شوقي: ص: 81.
30. المصدر السابق: ص94.

31. المصدر نفسه: ص: 129.
32. التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث، ص217.
33. ديوان أحمد شوقي: ص: .128
34. المصدر السابق: ص: 127.
35. المصدر نفسه: ص:129.